وسط فرحة طفولية واضحة

أطفال شمال القطاع يتوافدون على المكتبة المتنقلة التي ينفذها القطان في حديقة جباليا

غزة /علاء الحلو :

بنجاح واضح على أداء المنسقين والمنشطين، واقبال لافت من الأطفال، واصل مركز القطان للطفل للأسبوع الرابع على التوالي تنفيذ فعاليات مشروع المكتبة المتنقلة "اقرأ وتمتع"، الذي ينفذه بالتعاون مع مؤسسة انقاذ الطفل -المملكة المتحدة.

ويتميز المشروع بأنه يشجع الأطفال على المطالعة والقراءة مع دمجها باللعب والمرح والتسلية، وسط أجواء طفولية جميلة، والتقينا خلال تجولنا في حديقة بلدية جباليا النزلة التي يتم تنفيذ الأسبوع الرابع فيها مع عدد من الأطفال المشغولين باللعب والقراءة، فقالت لنا الطفلة ريم أبو وردة: "جئت من الساعة التاسعة فقامت احدى منشطات المشروع برسم "رأس قلب" باللون الزهري على وجهي، وبعد ذلك قرأت قصة جميلة، وذهبت بعدها للعب على العشب الأخضر مع صديقاتي."

أما الطفلة نغم مبارك "7 سنوات" والتي اصطحبت جميع شقيقاتها معها الى الحديقة فأشارت الى أنها شاركت بقراءة القصص، وتلوين بعض الرسومات الجاهزة، وشاركت بالجري خلف المنشط، ولعبت بالمراجيح الملونة، وقالت شقيقتها تسنيم والتي تزين وجهها بالرسومات الوردية اللطيفة: "حصلت على مجموعة من البالونات، والألوان التي رسمت بها رسومات حصلت من خلالها على جائزة من أحد المنشطات."

بينما قرأت الطفلة دعاء "9 سنوات" قصة طارق والكرة، وقصة الثعلب الطبيب، وقالت: "الجو الطفولي في المشروع الذي ينفذ في حديقة عامة مريح وجميل لأنه يحتوي على الألعاب الجميلة والكتب والقصص المشوقة والمفيدة"، وأضافت صديقتها آسيا "7 سنوات" أنها لم تشعر منذ فترة كبيرة بالسعادة التي شعرت بها وهي تلعب وتستمتع وتستفيد مع صديقاتها.

وفي لقاء مع أحد منسقي المشروع أشار محمد الحاطي الى أن الأسبوع الرابع من مشروع اقرأ وتمتع ينفذه مركز القطان للطفل بتمويل من مؤسسة انقاذ الطفل في منتزه بلدية جباليا النزلة، وبالتعاون مع جمعية بيتنا للتنمية والتطوير المجتمعي، وبلدية جباليا النزلة.

وأضاف" :هناك اقبال كبير من قبل الأطفال على الفعاليات والأنشطة التي يتم تقديمها، وهناك انسجام ومتعة تم ملاحظتها لدى الأطفال"، لافتا الى أن الأعداد في تزايد مستمر ,وتأمل أن يتم تحقيق رسالة المشروع برسم البسمة على وجوه الأطفال، اضافة الى تحقيق الفائدة والمتعة

والفرحة في ظل الظروف الصعبة التي يتعرض لها الأطفال، خصوصا وأن المنطقة المستهدفة خلال الأسبوع الرابع كانت عرضة للتدمير خلال الحرب الاسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة.

ومن الملاحظ أن المشروع قائم بجهود العديد من المنسقين والمنشطين والمنشطات اللواتي يقدمن النصيحة للأطفال، كذلك يقرءنّ لهم القصص المناسبة لأعمارهم، وللاطلاع بشكل أكبر على عملهم التقينا بالمنشطة هدى نايف، مساعد منسق أنشطة الخدمة الممتدة في مركز القطان للطفل، أشارت الى أنها بدأت العمل في المشروع من نصف شهر يونيو الماضي، لافتة الى أن الأسبوع الأول من المشروع تم تنفيذه في النادي البحري، وقالت "كان الأسبوع الأول متعب ,ولكننا شعرنا بالمتعة بعد توافد الأطفال بشكل كبير على المكتبة المتنقلة."

وتابعت: "تم تنفيذ الأسبوع الثاني في حديقة الجندي المجهول وسط القطاع، وكان الاقبال من الأطفال والأهالي بشكل كبير، وبطريقة لافتة، حيث شارك الأطفال باللعب والقراءة والرسم على الوجوه، أما الأسبوع الثالث فتم تنفيذه في مخيم جباليا، وكان مميزا الى حد كبير، وقالت أن منسقي المشروع لمسوا تجاوبا كبيرا من أطفال المخيم.

وأضافت: "الأسبوع الرابع يتم حاليا تنفيذه في منطقة الصفطاوي في حديقة جباليا النزلة"، وقالت: "رغم التعب الذي نشعر به نتيجة تعاملنا مع بعض الأطفال الا أننا نشعر باستجابة كبيرة من الأطفال الأصغر سنا، يجب علينا المثابرة والاصرار أثناء تعاملنا مع الأطفال من أجل أن نؤثر ايجابا عليهم."

وأشارت الى أن المنشطات في المشروع يقمن بقراءة القصص، وتنشيط الأطفال باللعب معهم، ورسم الأشكال الجميلة على وجوههم، ومساعدتهم على تلوين الرسومات، والقيام ببعض الأنشطة الحركية والترفيهية، لافتة الى أن قمة المتعة التي يمكن أن تشعر بها المنشطة هي مشاهدة مدى التأثير والاستجابة الواضحة على سلوك الأطفال.

أما نداء المصدر احدى منشطات المكتبة المتنقلة لمركز القطان، أشارت الى أن برنامج اقرأ وتمتع مفيد للأطفال، لأنه يدمج الفائدة بالاستمتاع، وقالت "دوري كمنشطة هو تجميع الأطفال ورواية القصص لهم اذا كانوا لا يستطيعوا القراءة لصغر سنهم، وبعد قراءة القصص نقوم بتوجيه عدة أسئلة للأطفال لرؤية مدى استفادتهم منها ومن الحكم التي تحتويها."

وتابعت: "هناك العديد من الأنشطة الأخرى التي يقوموا بها ,كالألعاب الشعبية التي تخرج الطاقة الكامنة لدى الأطفال "سواء الطاقة الايجابية أو السلبية"، اضافة الى الرسم على الوجوه، وتلوين الرسومات الجاهزة"، لافتة أن الألوان التي يقوم الطفل بتفريغها على الورقة تعبر عن حالته النفسية.

وأشارت الى أنها تحب التعامل مع الأطفال بغض النظر عن جنسهم وسنهم، وقالت: "يجب علينا تحمل الأطفال لأبعد الحدود لكي نرى شخصيتهم، اذا كانت لدى الطفل طاقة للعب نقوم باستغلالها، وذلك من خلال اعطائه المساحة المناسبة للعب والجري، كذلك الأمر اذا كانت لديه الطاقة للقراءة أو المطالعة."

وأضافت: "مشروع المكتبة المتنقلة مميز لأنه يستهدف المناطق المهمشة"، مؤكدة على أهمية مساعدة أطفال فلسطين من خلال تشجيعهم على القراءة، وانتشالهم من الواقع الصعب الذي يعيشونه ونقلهم الى حياة طفولية أكثر أمنا ومرحا.

وللتعرف على طبيعة مشاركة جمعية بيتنا للتنمية والتطوير المجتمعي في مشروع المكتبة المتنقلة التقينا بالمهندس ماجد العسلي الممثل عنها، فأشار الى أنه تم التعاون مع مركز القطان للطفل في المشروع لأنه يساهم في تنمية قدرات الطفل وثقافته، عبر الرسومات والقصص والكتب والألعاب، مضيفا أن" الجمعية قامت بافراز عدد من أفرادها للمساهمة ومساعدة فريق منسقي مركز القطان في المشروع."